الدور السياسي للرئيس الامريكي وليم هوارد تافت (١٨٥٧-١٩٣٠)

الكلمات المفتاحية: وليم هوارد تافت ، الحزب الجمهوري ورن ج . هاردنغ

م٠م٠ كاتب محمد غافل

جامعة ذي قار/ كلية الآداب

ka75tib1970@gmail.com

الملخص

كان ويليام هوارد تافت هو الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الذي حكم من عام ١٩٠٩ إلى عام ١٩١٣، وبعد سنوات قليلة من التنحي عن منصب الرئيس ، تم تعيينه رئيسًا لقضاة الولايات المتحدة ، وبذلك أصبح الشخص الوحيد الذي ترأس كل من الفروع التنفيذية والقضائية للحكومة الاتحادية للولايات المتحدة. كان جمهوريًا وله تاريخ سياسي غني وزعيم خلال الحقبة التقدمية التي شهدت نشاطًا اجتماعيًا واسعًا وإصلاحًا سياسيًا عبر الولايات المتحدة. ولد تافت في عائلة قوية سياسيا في ولاية أوهايو. كان والده ، محامٍ ، ثم ذهب لدراسة القانون وتم قبوله في نقابة المحامين. وقد حقق نجاحًا كبيرًا كمحام وشغل العديد من المناصب البارزة في الحكومة. عين الرئيس ثيودور روزفلت تافت وزيرا للحرب في عام ١٩٠٤ ، وفي هذا المنصب أصبح منخرطا بنشاط في السياسة. ترشحت تافت بنجاح للرئاسة في عام ١٩٠٨ وقضت فترة واحدة ، وبعد تنحيه عن الرئاسة ، تم تعيينه كأستاذ المستشار كينت للقانون والتاريخ القانوني في كلية الحقوق بجامعة ييل في عام ١٩١٤ ، انتخب زميلًا في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم وكتب عددًا من المقالات والكتب خلال هذا الوقت. خلال الحرب العالمية الأولى ، شغل منصب الرئيس المشارك لمجلس العمل الوطني للحرب بين عامي ١٩١٧ و ١٩١٨ ، حقق حلمًا طويل الأمد له في عام ١٩٢١ عندما رشح الرئيس ورن ج . هاردنغ تافت لمنصب رئيس القضاة في الولايات المتحدة. أثبت نجاحه الشديد في هذا المنصب وكان شخصية محترمة للغاية. خدم في هذا المنصب حتى عام ١٩٣٠.

المقدمـة

تركت بعض الشخصيات ألتي عملت في ميدان السياسة آثاراً هامة بما حققته من نجاحات سواء كانت في الداخل أو الخارج لبلدانها، بيد أن للسياسة الداخلية أهمية قصوى وفائقة بالنظر لما تحققه من مكانة مرموقة لدولها، وحفر ذاكرة التاريخ بإنجازاتها، ويعود بالفائدة لشعوبها، ويكسبها سمعة عالمية عريضة وموقفا دولياً يؤهلها بعد ذلك لإدارة مختلف الأزمات والبحث في حلها وقيادة أطرافها بما يضمن حصولها على دور الموجه والمخطط واللاعب الاساس في فرض إرادته على الجميع ولاسيما بعد حصول الأزمات مع باقي دول العالم.

وقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من التطورات السياسية الداخلية، صاحب تشكيل النظام السياسي منذ بداية استقلالها ، وكان التنافس على أشده بين الحزبين الرئيسيين الديمقراطي والجمهوري الذي ينتمي له وليام هوارد تافت ، وما خلفه ذلك التنافس من صراع بين الحزبين في محاولاتهما لجذب اكبر عدد من الشعب الأمريكي للوصول إلى السلطة مستغلين حالة التمايز الطبقي العرقي والديني في تكوين المجتمع الأمريكي.

تم اختيار هذه الدراسة والتي جاءت بعنوان (وليام هوارد تافت وسياسته الداخلية ١٨٥٧-١٩٣٠)، حيث سعينا من خلال هذا البحث تقديم إجابة منطقية وواقعية على ما يرتبط بموضوع الدراسة وكيفية تعامله مع أهم القضايا الداخلية من مشاريع قوانين تهم سكان البلاد ومصالحه الاستراتيجية ، وكان سبب اختيار موضوع الدراسة لما لهذه الشخصية من مكانة مرموقة في التاريخ الأمريكي، وبالنظر لعدم تصدي الباحثين العراقيين لشخصية الرئيس الجمهوري مدار البحث ، ولعدم وجود دراسات (أكاديمية) مفصلة حوله في الجامعات العربية ، ولأهمية المرحلة التي شغلها من تاريخ أمريكا وقيامه في صياغة الكثير من القوانين لتنظيم الحياة القانونية والاقتصادية والاجتماعية، ومالها من اثر في السياسة الداخلية كل هذا دفعني للخوض في هذا الموضوع ، وقد ضاعف من أهميته طبيعة حياة تافت وما شهدته من أحداث مر بها خلال مدة رئاسته وتأثيرها على سياسته الداخلية.

وقسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث وخاتمة أضافةً لهذه المقدمة ، فتطرقت في **المبحث الاول** إلى (سيرة وليام هوارد تافت منذ نشأته ودراسته وبداياته السياسية)، فيما جاء **المبحث الثاني** ليتحدث عن(بدايات ظهور الحزب الجمهوري وصول وليام هوارد تافت لسدة الحكم)،

فيما كرس **المبحث الثالث** ليتناول(أهم المناصب التي تقلدها تافت في حياته حتى عام ١٩٣٠).

المبحث الأول: ولادته ونشأته وبداياته السياسية:

ولد تافت في منزل أوبورن أفينيو في مدينة سينسيناتي في ولاية اوهايو يوم **١٥ أيلول ١٨٥٧** ، يبلغ طوله تقريباً ١٩٠سم ووزنه ١٥٠كلغ (زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٣)، اشترى والده الفونسو تافت هذا المنزل المبني من الطوب والمكون من طابقين سنة ١٨٥١ ، على الرغم من أن المنزل كان متواضعاً في الحجم ولا يمكن استيعاب جميع أفراد العائلة وعدم تمكن تافت الأب من تلبية متطلبات المعيشة لعائلة متنامية ونشطة ، وبقي تافت هو وعائلته في ذلك المنزل حتى عام ١٨٩٩ عندما تم بيعها للقاضي ألبرت تومبسون ، وتم تحويل المنزل فيما بعد لموقع التاريخ الوطني حسب سند الملكية لعائلة تافت وذلك بموجب قانون الكونغرس في كانون الأول عام ١٩٦٩(Historic SiteNational , 1972, p 1) زار ألفونسو تافت الأب مختلف المدن قبل الاستقرار في سينسيناتي ، وبعد حصوله على شهادة في القانون في ولاية كونيتيكت في ١٨٣٨ ، وقد عمل محامياً في بدايات حياته ويحصل عل خمسة آلاف دولار في السنة وفي ٢٩ آب عام ١٨٤١تزوج من فاني تافت التي انجبت له خمسة أطفال وتوفت بعد أحد عشر عاماً ، ولم يبقى الفونسو تافت أرملاً طويلاً ، فقد تزوج لويز توري في نهاية عام ١٨٥٣ من مدينة ميلبوري في ولاية ماساتشوستس (الموقع الرسمي للبيت الأبيض الأمريكي على الإنترنت)، ورغم أن مدينة سينسيناتي في عام ١٨٧٠ كان عدد سكانها أكثر من(٢٠٠) ألف نسمة كان سكانها متناثرون على طول نهر أوهايو وعلى التلال السبعة التي تشكيل قوس فوق النهر، وكان لتافت الأب أربعة غير وليام هوارد والذي يبدو أنه عاش مثل الآخرين من الأولاد في سنه من السباحة والتزلج والمصارعة ولعب كرة البيسبول مع بقية شباب منطقته، وظل اهتمامه بالبيسبول متواصلاً خلال سنوات رئاسته ، وأفتتح العرف الرئاسي لرمي الكرة الأولى من كل موسم جديد (موقع مارتن كيلي – دليل إلى أكثر من ٧٠٠ موقع للتاريخ الأمريكي)

دخل تافت مدرسة وودوارد الثانوية ، والتي هي واحدة من أول المدارس العامة التي تقوم بإعداد طلبتها من خلال البرامج العلمية المتطورة وذلك بتشجيع من والده الذي آمن في التطبيق الجاد لتلك الدراسات، تخرج من الثانوية وكان تسلسله الثاني على دفعته في عام ١٨٧٤، ثم دخل في جامعة ييل. وتخرج منها "في عام ١٨٧٨ ، حيث درس القانون وحصل على شهادة من كلية الحقوق سينسيناتي (Historic SiteNational , 1972, p 1) / وفي يونيو ١٨٨٦ تزوج هيلين هيرون من سينسيناتي. كان لديهم ثلاثة أطفال ، روبرت ألفونسو ، الذي أصبح سيناتور في مجلس الكونغرس الامريكي ، هيلين هيرون ، وتشارلز فيلبس الثاني، أصبح محاميا ثم مساعد المدعي العام لمقاطعة هاميلتون، وعمل لفترة وجيزة كجامع لإيرادات الداخلية لمدينتي أوهايو وكنتاكي في عام ١٨٨١ ، القاضي على ولاية أوهايو العليا محكمة سينسيناتي في عام ١٨٨٧ ، المحامي العام للولايات المتحدة في عام ١٨٩٠ ، قاضي الدائرة الأمريكية الدائرة القضائية السادسة والخمسون في عام ١٨٩٢ ، رئيس لجنة الفلبين في عام ١٩٠٠ ، الحاكم المدني للفلبين في عام ١٩٠١ ، وزير الحرب في١٩٠٤. انتخب رئيسا للولايات المتحدة في عام ١٩٠٩ ، عين كينت أستاذا للدستور القانون في جامعة ييل في عام ١٩١٣ ، وعين رئيسا قاضي الولايات المتحدة عام ١٩٢١ (Historic SiteNational , 1972, p 2) .

تخرج من كلية القانون عام ١٨٨١ ، وعين قاضياً في محكمة الولايات المتحدة للمدة ١٨٩٢–١٩٠٠، واصبح حاكماً مدنيا لجزر الفلبين للمدة من ٤ تموز ١٩٠١ إلى٢٣ كانون الأول ١٩٠٣ ، وسكرتيراً للحزب الجمهوري بين ١٩٠٤–١٩١٩ ، وزير حرب الولايات المتحدة للمدة من ١ شباط ١٩٠٤ إلى ٣٠ حزيران ١٩٠٨ ، حاكما لكوبا في ٢٩ أيلول ١٩٠٦ إلى ١٣ تشرين الأول ١٩٠٦، رئيسا للولايات المتحدة ما بين ٤ آذار١٩٠٩ إلى٤ آذار ١٩١٣)، عينه الرئيس هاردنغ رئيساً للعدل في المحكمة العليا في ١١ تموز عام ١٩٢١ وبقى في المنصب لحين وفاته يوم ١٣ شباط عام ١٩٣٠ عن عمر يناهز ٧٢ عاماً بسبب قصور في عضلة القلب ودفن في مقبرة أرلينغتون الوطنية ، ديانته التوحيد ، عضو الجمعية الامريكية للفلسفة

والأكاديمية الامريكية للفنون والعلوم ، تزوج من هلين تافت (١٩ حزيران ١٨٨٦– ٤ آذار ١٩١٣)،(Encyclopedia Americana1962, P. 212).

له من الأبناء روبرت تافت ، هلين تافت مانينج ، وتشارلز فليبس تافت الثاني ، يدعى والده بالفونسو تافت الذي كان يشغل منصب النائب العام ووزير حرب ، وله أخوة وأخوات تشارلز فيلبس تافت ، درس في كلية الحقوق بجامعة سينسيناتي ، وهي رابع أقدم كلية حقوق مازالت قائمة بالولايات المتحدة ، وعضو مؤسس برابطة مدارس الحقوق الامريكية ، تأسست سنة ١٨٩٦ على يد عميدها وليام هوارد تافت ، الذي صار فيما بعد الرئيس السابع للولايات المتحدة الامريكية (شبكة المعلومات الدولية وكيبيديا) .

وكان يعمل قاضياً ومحامياً ومدع عام وتربوي وأستاذ جامعي في كلية ييل للحقوق أحدى كليات جامعة ييل ((Yale Law School) في مدينة نيوهيفن (كونيتيكت) التي تأسست في عام ١٨٢٤ ، وهي جامعة خاصة وهو أعلا رقم لمدرسة القانون في المرتبة في الولايات المتحدة ، كما مارس التعليم في جامعة بوسطن التي تأسست عام ١٨٣٩ في ولاية ماسا تشوستس وهي جامعة خاصة أيضاً ، دخل تافت جامعة ييل وكان عضواً في جماعة الجمجمة والعظام السرية مثل والده ، وبعد ذلك أصبح محامياً ، وتم تعيينه قاضياً وهو لا يزال في العشرينات من عمره ، تابع تافت تدرجه السريع في المناصب وتم اختياره كمحامي عام وقاضي في محكمة الاستئناف في الدائرة السادسة (زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٢) .

في عام ١٩٠١ عينه الرئيس **وليام ماكينلي** كحاكم مدني على الفلبين، وعينه روزفلت كوزير حرب، وأصبح رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة، إلا أنه رفض تعيينه في هذا المنصب عدة مرات، معتقداً أن عمله السياسي أكثر أهمية، نال ترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات عام ١٩٠٨ بمساعدة روزفلت ودون معارضة تذكر ، وهزم غريمه من الحزب الديمقراطي **وليام جيننغز** بريان بسهولة في شهر تشرين الثاني من نفس العام (الموقع الرسمي للبيت الأبيض الأمريكي على الإنترنت) .

ركز تافت على شرق آسيا أكثر من الشؤون الأوربية، وتدخل مراراً في سياسة أمريكا اللاتينية حيث دعم حكومات وآزال أخرى ، وعلى الصعيد الداخلي سعى تافت لتخفيف التعرفات التجارية ، والتي كانت وقتها مصدراً رئيسياً للدخل الحكومي ، ولكن مشروع القانون تأثر كثيراً بمصالحه الخاصة ، وعانت إدارته من الصراع بين الجناح المحافظ في الحزب الجمهوري والذي تعاطف مع تافت ، والجناح التقدمي الذي أتجه نحو روزفلت ، كما ساهم الجدل حول حفظ الغابات وقضايا مكافحة الاحتكار بفصل وتباعد الرجلين عن بعضهما (موقع مارتن كيلي – دليل إلى أكثر من ٧٠٠ موقع للتاريخ الأمريكي).

تحدى روزفلت غريمه تافت بأن ترشح لولاية ثالثة في انتخابات ١٩١٢ ، واستغل تافت نفوذه على الحزب لينال أغلبية ضئيلة في أصوات المندوبين ، وعلى أثر ذلك انسحب روزفلت من الحزب ، وقد أدى ذلك الانقسام إلى تضاؤل فرص الفوز بالولاية الثاني لتافت وهو ماحصل فعلاً وهزم أمام ويلسون ولم يفز إلا بأصوات ولايتي يوتا وفيرمونت ، عاد تافت بعد خسارته للانتخابات ١٩١٢ ، إلى جامعة ييل كأستاذ واستمر بنشاطه السياسي وظل يعمل ضد الحرب من خلال رابطة فرض السلام ، عينه هاردينغ رئيساً للمحكمة العليا في عام ١٩٢١ وهو المنصب الذي كان يسعى له منذ زمن طويل، وكان القاضي تافت محافظاً على القضايا التجارية ، ولكن كان هناك تقدم في الحقوق الفردية تحت إمرته ، استقال من منصبه في شباط ١٩٣٠ ، بعد أن ساءت صحته ، وتوفي في الشهر التالي ودفن في مقبرة أرلينغتون الوطنية ، وهو أول رئيس وأول قاضي في المحكمة العليا يدفن هناك ، وغالباً ما يضعه المؤرخون في مراتب وسطى في تصنيفهم لرؤساء الولايات المتحدة الامريكية(الموقع الرسمي للبيت الأبيض الأمريكي على الإنترنت).

تافت هو واحد من بين ثلاث رؤساء أمريكان (تافت ، وهوفر ، وترامب) وصلوا إلى سدة حكم الرئاسة ولم يكن عندهم خلفية سياسية انتخابية أو عسكرية (شبكة المعلومات الدولية).

المبحث الثاني: نبذة عن بدايات ظهور الحزب الجمهوري وصول وليام هوارد تافت لسدة الحكم:

يعد الحزب الجمهوري أحد الحزبين السياسيين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ ظهر جزءاً من عملية التكون السياسي الأمريكي بعد الاستقلال، نتيجة الصراع بين الجماعة التي كانت تدعو إلى اتباع المركزية في إدارة الولايات المتحدة بعد الاستقلال، والذين عرفوا بـ (الاتحاديين) وضمت التجار ورجال المال واصحاب الأملاك من المحافظين المتمسكين بالدستور الأمريكي عام١٧٨٧، والتي تزعمها الكسندر هاملتون (Encyclopedia American, 1962, P. 656) Alexander وجيمس مادسون James Madison (Encyclopedia American, 1962, P .99) وجورج واشنطن George Washington(Encyclopedia American, 1962, P 387) . **وغورنر موريس Gouverneur Morris** (Encyclopedia American, 1962, P 475)

والتي سعت الى إعطاء الحكومة سلطات مطلقة لفرض الضرائب ووضع سياسة حماية كمركية تخدم المصالح التجارية والصناعية والمالية لسد نفقات الحرب وتوسيع حدود الدولة ، أمام الجماعة التي تزعمها **توماس جفرسون Thomas Jefferson** (Encyclopedia American, 1962, P .21) عام ١٧٩٢ لحماية المزارعين والسعي الى تكوين نظام اتحادي لا مركزي يحدد الحكومة بالدستور ، وتكون فيه لحكومات الولايات سلطات واسعة، سموا بالمعارضين او (اللا اتحاديين) ، وضمت سكان الأرياف من أشراف فرجينيا ومصلحي تينيسي ، وعدد غير قليل من ذوي الأجور المتدنية في المدن James Q.Wilson, 1998, P. 29)) .

لقد استطاع الاتحاديون الانتصار على الاتجاهات المعارضة بفضل جهود هاملتون ودفاعه عن الاتجاه المركزي ، فيما استطاع الاتجاه الأخر تثبيت الحقوق الديمقراطية عبر فرض وثيقة الحقوق، التي أضيفت الى الدستور جزءاً من التطمينات للاتجاه الأخر المناوئ للحكم الاتحادي المركزي والتي أقرت الحق في

تطـوير البنـاء للدسـتور وفقـاً للتوجهـات الشـعبية، (اشـر فـرانكلين ، ١٩٥٤ ، ص ٧١)، وأسـمت جماعـة جفرسـون مجموعتـهم **بـالحزب الجمهـوري (Republic Party)** للظهـور بمظهـر معـاداة الملكيـة وتأييـد الثـورة الفرنسـية التـي لـم يتـأثر بهـا أنصـار هـاملتون، وضـم هـذا الحـزب رجـال الأعمـال والتجـار والصـناعيين(Alexis Tocqueveville, 1959 , P. 33- 43)، لكن الصراع الاقتصادي الذي تمثل بحاجـة ولايـات الشـمال الـى حمايـة اقتصـادية متمثلـة بفـرض الضـرائب الكمركيـة علـى الاسـتيراد لتشـجيع الصـناعة الوطنيـة، وحاجـة الجنـوب الـى اسـتيراد مـواد مصـنعة بـأرخص الاثمـان (George A.Graham, 1952, P. 205) ، ادى ذلك الـى عـودة الحيـاة الحزبيـة بانشـقاق الحـزب الجمهـوري عـام ١٨٢٨الـى مجموعـة مسـاندة **انـدرو جاكسـونJackson Andrew** (١٨٢٩-١٨٣٧)، لفـرض الضـرائب الكمركيـة، وصـارت تسـمى **بـالحزب الـديمقراطي** (حجـاز جـورج ، ١٩٧٦ ، ص ٤٠) ، فيمـا مثـل الحـزب الاخـر **حـزب الجمهـوريين الـوطنيين**، الـذي سـماه منـذ عـام ١٨٥٠ باسـم **الـويجز Wighs** (**الاحـرار**) كـل مـن **دانيـال وبسـتر Denial Webster وهنـري كـلاي Henry Clay** ، لمعارضـة الـديمقراطيين بعـد مرحلـة المشـاعر الحسـنة التـي خلت من الصراع الحزبي(روسيتر كلنتون ، ١٩٦٠ ، ٧٨ – ٧٩).

ظهـرت قضـايا نـزاع جديـدة بعيـدة عـن الصـراع بـين المركزيـة واللامركزيـة فـي سـلطة الدولـة متمثلـة بقضـية الـرق ، التـي دخلـت سـاحة العمـل الحزبـي والسياسـي والاقتصـادي ، وانقسـمت الولايـات المتحـدة ازائهـا الـى منـاوئين للـرق فـي الشـمال ومؤيـدين لاسـتمراره في الجنوب(George A.Graham, 1952, P. 139) .

أدى الصـراع علـى هـذه المسـألة الـى ظهـور حـزب جمهـوري جديـد مثـل الاسـاس التـاريخي للحـزب الجمهـوري الحـالي، عنـدما تـم تقـديم لائحـة كنسـاس نبراكـا Kansas–Nebraska Bill عـام ١٨٥٤، والتـي فحواهـا ((تـرك مسـألة الـرق للولايـات الغربيـة الجديـدة للمقيمـين فـي كـل اقلـيم فـي اتباعـه او رفضـه)) (HenryW.Barghm , 1964, P. 340) .

أن مناهضـة الحـزب الجمهـوري للـرق ناتجـة عـن ايمانـه بالحريـة ورفضـه التمييـز العنصـري حسـب، وانمـا الاسـاس فـي هـذا الاتجـاه وجـود اسـباب اقتصـادية تتمثـل بالسـعي الـى زيـادة التبـادل التجـاري بـين الشـمال الصـناعي والجنـوب الزراعـي ، مـع

السعي الى تعميم النظام المتبع في الشمال في الولايات الغربية لتحقيق الاغلبية الموالية في الكونغرس، ومن ثم تمت تغطية الجشع الامريكي بشعارات مثالية، فضلا عن دفع الحكومة الى رعاية التجارة عبر الاتفاق الحكومي ، يعلل هذا الاتجاه كون اغلب اعضاء الحزب والمؤيدين له هم من التجار والصناعيين والطبقات المثقفة المرتبطة بالوظائف الحكومية ومحاولة توسيع نطاق القطاع المدني (إبراهيم نجله ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦) .

ثم فاز الحزب الديمقراطي ممثلاً بمرشحه ودورو ولسنWoodrow Wilson (١٩١٣-١٩٢١)،(Alexis Tocqueveville, 1959 , P. 6)، في انتخابات عام ١٩١٢ نتيجة انشقاق الحزب الجمهوري الى حزبين، حزب جمهوري مثل جناحاً يمينياً قاده الرئيس وليم تافت، مقابل تشكيل **حزب تقدمي Progressive Party**، الذي جاء رد فعل لتطور الرأسمالية الصناعية، وقاد هذا الاتجاه **ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt** Alexis Tocqueveville, 1959 , P. 684)،

(١٩٠١-١٩٠٩)، وكان جوهر برنامجه تعديل نظام الانتخابات وتحجيم النفوذ الاقتصادي والسياسي للتروستات بفرض سيطرة الدولة على الاحتكارات الصناعية ، مع ضمان حق العمل والعناية الصحية وتعديل النظام الضريبي (بومبر جيرالدم ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٢) .

سعى الحزب الجمهوري استغلال ظرف الحرب لتعزيز موقفه السياسي ، فبعد فشل الجمهوريين المعارضين لدخول الولايات المتحدة الامريكية عصبة الأمم وبشكل خاص من الاتجاه التقدمي ، سعوا الى الدخول للحكم بالمطالبة بتكوين حكومة طوارئ وطنية من الحزبين، مثل ما حدث في بريطانيا ، بدل الحكومة الديمقراطية التي يرأسها ولسن(Walter Mills, 1933, P. 90) ، لكن رفض ولسن لهذه الدعوة لرفضه تقاسم مجد الانتصار مع الجمهوريين وامكانية ربطه بقدراتهم نتيجة خوضهم الحرب الاهلية والاسبانية ، اما بعد انتهاء الحرب فقد دعا الجمهوريون الى العودة الى السياسة القومية وعدم التدخل في النزاعات الاوربية التي لن تجلب على الامريكيين غير الخسائر الاقتصادية والعسكرية والمشاكل السياسية، وتمثل ذلك

برفض معاهدة فرساي وعدم الانضمام الى عصبة الامم (علي حسن سبتي ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٣ – ١١٨).

بعد عودة تافت وعائلته من الفلبين عام ١٩٠٤ أصبحت السنوات القادمة له سنوات تحضير مباشر لرئاسته ، وكان هو شخصياً لا يسعى لذلك بحزم ولهذا الهدف ، ولكن يبدو أن تافت وروزفلت كانا متفاهمين جيداً ، فالأخير انفعالي وفارغ الصبر وعنيف كما يوصف، قد وجد في تافت المخلص والنزيه القنوع أفضل من يمثله ليتمم مسيرة الحزب الجمهوري، كلفه روزفلت بمهمات كثيرة على الدوام ما كانت تدخل في مجال اختصاصه لأنه صديقه الحميم ، وقد أدرك الرئيس روزفلت عام ١٩٠٦ أنه كان يتمنى أن يصبح تافت خلفاً له ، لكن الأخير كان يرغب في أن يتولى رئاسة المحكمة العليا ، غير أن هذا المنصب لم يكن شاغراً ، فأستمر روزفلت من جهة وهيلين زوجة تافت من جهة أخرى بالإلحاح والضغط عليه حتى وافق على ترشيح نفسه ، ثم أوصلته هيبة ومكانة روزفلت إلى البيت الأبيض دون أية صعوبات تذكر (زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٤) .

المبحث الثالث: أهم المناصب التي تقلدها تافت في حياته:

تقلد تافت العديد من المناصب في حياته وذلك لشخصيته البارزة والمميزة ، فهو في بدايات حياته المهنية عندما تخرج من كلية الحقوق بجامعة ييل ، فكانت أول محطة واضحة قد توصل إليها تافت تعيينه كمحام عام من قبل الرئيس **بنيامين هاريسون** عام ١٨٩٠ ، وبصفته الجديدة هذه كان عمله أن يدافع عن مصالح الاتحاد كون المرافعات تتضمن أوضاعه ، كان هذا مركزاً مرموقاً وكان باستطاعته أن يبقى فيه أكثر (الموقع الرسمي للبيت الأبيض الأمريكي على الإنترنت).

ولكن في عام ١٨٩٢ عندما فُتح أمامه المجال ليتعين قاضياً في دائرة محكمة الاتحاد المختصة التي أنشئت حديثاً ومركزها في أوهايو ، قبل ذلك بسرور رغم معارضة زوجته التي كانت تفضل البقاء في واشنطن الزاخرة بالنجاح العلمي ، والتي اضطرت إلى الانتظار ثماني سنوات في الإقليم الريفي والذين كانوا سعداء فيه، إلى أن سنحت لها الفرصة للتغيير(زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٣).

أجبرت الحرب ضد إسبانيا عام ١٨٩٨ الفلبين من بين غيرها من الدول على الوقوع تحت الاحتلال الامريكي ، إلا أن الحكومة العسكرية هناك لم تستطع الاستمرار لأن الفلبينيين قاموا بثورات دموية ضد الامريكان عام ١٩٠٠، فأوكل الرئيس وليام ماكينلي لتافت الذي عرفه منذ أيام عمله في واشنطن بترأس لجنة التحضير لإدارة ذاتية فلبينية ، فأنتقل تافت وعائلته إلى مانيلا مع عائلته وكان لديه حينها ثلاث أبناء، وفي سنة ١٩٠١ رُقيَ لمنصب الحاكم المدني وأظهر التزاماً كبيراً بواجباته ، ومنها إنجاز إصلاح الأراضي والاهتمام بتحسينات الصرف الصحي وكذلك تقوية البنى التحتية ، مع العلم أنه كان مريضاً أحياناً (الموقع الرسمي للبيت الأبيض الأمريكي على الإنترنت) .

وفي أثناء تولي تافت حكم الولايات المتحدة عمل على مواصلة النهج التقدمي فقد انجزت وزارة العدل خلال عهده أكثر من (٧٥) قضية ضد تشكيل الشركات الموحدة ، مقابل (٤٠) قضية فقط في عهد روزفلت الذي كان يسمى (مطارد توحد الشركات)، كما دعم تافت فقرة الملحق الدستوري رقم ١٦ الذي يرخص ضريبة الدخل ، وشجع وضع قانون صندوق التوفير البريدي ، كما وشجع أيضاً الموافقة على قانون (مان إلكينز) الذي وسع مجال مراقبة الحكومة لتعرفة السكك الحديدية ، وكذلك عمل على إخضاع الهاتف والتلغراف والاتصالات للقضاء الحكومي،وعمل إصلاحات اجتماعية مختلفة منها ضمان الإصابات في أثناء العمل ، وقانون تحديد ساعات عمل موظفي الدولة بثمان ساعات(زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٤) .

لم يلمس الرأي العام من تلك الإنجازات والتي تستحق الإعجاب إلا القليل، بل لمس مشاكل وفشل الحكومة، وكان السبب يكمن في افتقاد تافت لقوة التأثير والإقناع مع أنه خطيب بارع، ورغم ظُرفه أنما تنقصه جاذبية وإطلالة سلفه، فما كانت لتنسجم والظروف الداخلية في الحزب الجمهوري التي التقت مع تيارات العصر المتناقضة مما جلب له الصعوبات، وكان روزفلت يتمتع بقدرة التنقل ما بين القوى المحافظة في شمال شرق البلاد ولاسيما التقدميين الموجودين في الوسط الغربي، بينما لم يتمتع تافت بالمهارة الكافية كما يظهر ذلك الجدل حول تعرفة (باين آلدريش) ، والتي سبق وقد وعد تافت عام ١٩٠٨ بتخفيض تعرفة الجمارك ودعا

الكونغرس بعد تسلمه الرئاسة عام ١٩٠٩ إلى عقد جلسة استثنائية لذلك الغرض وتجاوب مجلس النواب مع المقترح ، إلا أن مجلس الشيوخ عاد ورفع التعرفة لمصلحة القطاع الصناعي في شمال شرق البلاد(زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٥) .

لقد أزداد استياء الرأي العام من سياسة تافت الداخلية لاسيما في الوسط الغربي عندما أراد أن يسعى لكمارك مشتركة جزئية مع كندا عام ١٩١١، وكان يرى فيها منافع فقط للمعامل الصناعية الأمريكية المصدرة ، ثم تعرض الرئيس تافت للسخرية بعد أمتناع الكنديين من التوقيع على الاتفاقية لإدراكهم بعدم فائدتها الاقتصادية بالنسبة لهم (محمود محمد السروجي ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٢) ، كما أختلف تافت مع التقدميين بعد أن أظهر لهم الدعم في البداية لثورتهم ضد سياسة رئيس مجلس النواب جوزيف ج . كانون المسمى (بالعم جو)، حيث استخدم الأخير سلطته بشكل شبه دكتاتوري لمصلحة (وحدة الحرس الممتازة المحافظة) ، لكنه تراجع عنه مما ولد ردة فعل للتقدميين وتذمرهم من ما يسمى (دبلوماسية الدولار) التي تشكلت بضغط سياسي لمصلحة رجال الأعمال الأمريكيين الموجودين في أمريكا اللاتينية وشرق آسيا، وتسببت بإرسال القوات العسكرية الأمريكية إلى نيكاراغوا عام ١٩١٢ (زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٥ – ١٨٦).

أما في مجال البيئة فقد دبَ الخلاف بين الرئيس تافت وجمعيات حماية البيئة بسبب بعض حقول الفحم في الألسكا ، مما أثار استياء روزفلت من تلك السياسة التي سار عليها تافت فعزم على الرجوع من أوربا وخوض معركة الانتخابات الرئاسية لعام ١٩١٢، فعمد الانسحاب من الحزب وتشكيل حزب جديد سماه الحزب التقدمي والذي بدوره سماه مرشحاً له ، في الوقت الذي سمت وفود الحزب الجمهوري تافت مرشحاً للرئاسة (محمود محمد السروجي ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٢)، هذا الانقسام في معسكر الجمهوريين أدى إلى وصول مرشح الحزب الديمقراطي وودرو ويلسون إلى البيت الأبيض، وبعد خروج تافت من منصب الرئاسة عمل كبروفسور لمادة الحقوق في جامعة ييل وهو في السادسة والخمسين من العمر (زاوتر أودو ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨٦) .

وعندما أعتلى الجمهوريون الحكم مجدداً عام ١٩٢١ وتولي الرئيس **ورن ج. هاردنغ Warren G. Harding** (Encyclopedia Americana1962, P .789-791) ، سدة الحكم عين تافت بمنصب رئيس المحكمة العليا الذي كان يصبو إلية دائماً (Adam David) Burns, 2010, P. 272) ، انجز تافت مهام عمله ببراعة دون أن يلفت الأنظار إليه من خلال قراراته المحكمة والصائبة ، فكان تافت من كبار رجال القانون ومن كبار المشرعين قبل كل شيء وكان يسير في سياسته إلى حدٍ كبير على حسب ما تشير به مُثله العُليا وأغراضه النبيلة (موقع مارتن كيلي – دليل إلى أكثر من ٧٠٠ موقع للتاريخ الأمريكي) .

كان الرئيس تافت يشجع إنشاء نظام قضائي للأسرة الدولية على غرار النظام القضائي الذي يحتكم إليه الأفراد في منازعاتهم ، والذي يهدف إنشاء محكمة عليا يستطيع أن يختصم إليها أي شعب من الشعوب ، وإذا وجدت هذه المحكمة أن موضوع النزاع يدخل في اختصاصها، عليها أن تطلب من المشكو منه أن يمثل أمامها ويقوم بالدفاع عن الطرفين المتنازعين ويفصل الحكم في الموضوع، ويؤيد المظلوم وبذلك تعم الطمأنينة والأمن بين الشعوب(موقع مارتن كيلي – دليل إلى أكثر من ٧٠٠ موقع للتاريخ الأمريكي).

وفي خطاب للرئيس تافت أمام نقابة المحامين الأمريكية لعام ١٩١٤، أكد فيه على:**(وجوب احترام قرارات المحاكم القضائية الفدرالية والمحاكم والهيئات التشريعية، ويجب إزالة العوائق التي تصطدم مع النظام القضائي لكل ولاية ، ولابد أن تكون جميعها تحت سيطرة هيئة تشريعية واحدة ومرؤوسيتها إلى محكمة عليا واحدة ، وتكون هي النموذج الوحيد لتزويد البلاد بالتشريعات وتُلهم مجالس الولايات التشريعية والمحاكم العليا فيها لجهود مماثلة تجعل محاكمهم أكثر عدالة من الناحية القانونية)**، (موقع مارتن كيلي – دليل إلى أكثر من ٧٠٠ موقع للتاريخ الأمريكي) .

وأكد تافت عام ١٩٢٣ حول الاستقلال القضائي، أن من واجب المحاكم الفيدرالية القائمة هو تجنب التحيز المحلي الذي قد يتواجد في موظفي محاكم الولاية ، وهي وظيفة غالباً ما تثير المشاعر من المجتمعات، وإمكانية الاعتراف بذلك التحيز بالتالي تجنبها قدر الإمكان،

وأكثر من هذا ، واجب المحكمة في تجاهل أعمال الكونغرس أو الهيئات التشريعية للدولة ، إذا كان يتعارض مع القانون الأساسي للأمة ، لأنه لا محالة سيضعها كمعرقل عبر مسار الأغلبية التي سنت التشريعات غير الصحيحة لقوى الأغلبية ، لتجنب الشعور بالانتماء الحزبي ، وأقل احتمالا هو النظر في القيود الدستورية على السلطة ، والأرجح أنه هو سن قوانين إصلاحية مشكوك فيها، وإنه الدليل السليم على تطلع الشعب الأمريكي للعدالة على المدى الطويل من حب الحرية المدنية وضماناتها الدستورية ، على الرغم من العداوة بذلك في كثير من الأحيان ، فقد ولدت المحكمة العليا مع سلطاتها دون عيب حتى يومنا هذا (Adam David Burns, 2010, P. 272) .

يبدو مما سبق أن الرئيس وليام هوراد تافت كان يشعر بميله نحو تطبيق روح القانون ويتطلع لتحقيق العدالة الاجتماعية والقانونية للمجتمع الأمريكي قدر الإمكان ، وكان يتطلع لسن قوانين تجعل من قضاة المحاكم يتجاوزون الإغراءات أو التأثيرات التي قد تضعف أحكامهم، لم يكن القصد منها إنشاء قضاء ثابت بل إضافة دماء جديدة شابة بأفضل الخبرات لتنشيط المحاكم لتقدم المفاهيم الأساسية للعدالة في ضوء احتياجات ووقائع التغيير الدائم للشعب الأمريكي .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي رآها الباحث من خلال الاطلاع والبحث في سياسة وليام هوارد الداخلية وما لها من أثار إيجابية و سلبية في آن واحد ولعل من أهمها:

- كان تافت محامياً ومدع عام وتربوياً وأستاذً جامعياً يشار له بالبنان ويعتبر من أعظم قضاة ومشرعي الولايات المتحدة الأمريكية فكان تافت من كبار رجال القانون ومن كبار المشرعين الذين خلدهم التاريخ.

- تقلد تافت العديد من المناصب في حياته وذلك لشخصيته البارزة والمميزة ، فقد عين تافت بمنصب رئيس المحكمة العليا للولايات المتحدة ، وقد أنجز تافت مهام عمله ببراعة دون أن يلفت الأنظار إليه من خلال قراراته المحكمة والصائبة .
- تركت الكثير من المؤثرات سواء الداخلية أم الخارجية آثارها بشكل أو بآخر على طبيعة تكوين شخصية وليام هوارد تافت العلمية والسياسية والاقتصادية وأبرزها تمثيله لبلاده في العديد من البلدان وكان خير سفير وممثل لها وقد أكسبته الخبرة اللازمة لقيادة الأزمات الداخلية والوصول بها إلى بر الأمان.
- مثل وصول وليام هوارد لسدة الحكم بهذه السهولة وبالاعتماد على سمعة ومكانة سلفه روزفلت ، التباين في شخصية تافت وعدم تمكنه من الترشح لفترة رئاسية ثانية ، إذ كان يفتقر لفن الأقناع السياسي بسبب إخفاقه ببعض القرارات والقوانين التي أصدرها وتعارضها مع القوميين الأمريكيين ولاسيما جمعيات حماية البيئة.
- أوصي بدراسة هذه الشخصية النادرة والتي تحوي في طياتها الكثير من الخفايا لعدم وجود دراسة علمية أكاديمية عنها ، كما أوصي بدراسة أكاديمية قانونية لدور تافت في تشريع وسن القوانين زيادة لدوره في إعداد وتخريج الكثير من عمالقة القضاة كأستاذ جامعي مرموق سبق أن عمل بالكثير من أمهات الجامعات الأمريكية العتيدة .

William Howard Taft His domestic policy (1857-1930)

Keywords: (William Howard Taft, Republican Party and Ren J. Harding)

M . M Katib Mohamed Ghafel
Dhi Qar University/ College of Arts/ Department of History

Abstract

William Howard Taft was the 27th President of the United States who served from 1909 to 1913. A few years after stepping down as President, he was appointed Chief Justice of the United States, thus becoming the only person to have presided over both the executive and judicial branches of the United States federal government. . He was a Republican with a rich political history and a leader during the Progressive Era that saw widespread social activism and political reform across the United States. Taft was born into a politically powerful family in Ohio. His father, a lawyer, then went to study law and was accepted into the bar. He achieved great success as a lawyer and held many prominent positions in the government. President Theodore Roosevelt appointed Taft as Secretary of War in 1904, and in this position he became actively involved in politics. Taft

successfully ran for president in 1908 and served one term. After stepping down from the presidency, he was appointed as Chancellor's Kent Professor of Law and Legal History at Yale Law School in 1914, he was elected a Fellow of the American Academy of Arts and Sciences and wrote a number of articles and books during this time. During World War I, he served as co-chair of the National War Action Board between 1917 and 1918, fulfilling his long-held dream in 1921 when President Warren G. Harding Taft nominated for Chief Justice of the United States. He proved very successful in this position and was a highly respected personality. He served in this position until 1930.

المصادر

الرسائل والأطاريح

- نجله إبراهيم مصطفى حسين العزاوي ، التطورات السياسية الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الحزب الجمهوري (١٩٢١-١٩٣٣) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.
- **الكتب باللغة العربية**
- أودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦.
- جورج حجار ، قراءة أولى في سياسة كارتر ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد ١٨ ، تشرين الاول – تشرين الثاني ، بيروت ، ١٩٧٦.
- جيرالدم بومبر ، مفاهيم الاحزاب السياسية للديمقراطية الامريكية، عواطف ومصالح، ترجمة محمد النجار، مراجعة فيصل الرفوع ، بيروت ، ١٩٩٩.
- حسن علي سبتي الفتلاوي ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب العالمية الاولى ونتائجها، بغداد ، ٢٠٠٢.
- فرانكلين اشر، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٤ .
- كلنتون روسيتر ، الاحزاب السياسية في امريكا ، ترجمة : محمد لبيب شنب ، دار النشر للجامعات المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٠.
- محمد محمود السروجي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين ، مركز الاسكندرية للكتاب ، الاسكندرية ، ٢٠٠٥.

الكتب باللغة الانكليزية

- Adam David Burns, An Imperial Vision: William Howard Taft and the Philippines, 1900-1921, Dissertation submitted in part satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Edinburgh, 2010.
- Alexis Tocqueveville, Democracy in America , Ed by J.P.Mayer, New York , 1959.
- Encyclopedia Americana, The International Reference Work, American Corporation Vol. 26, New York, 1962 .
- George A.Graham, Marality in American Politcs, New York, 1952.
- Henry W.Barghm , Samuel P.McCutchen, History of Free People, 5 the Revised ED., New York, 1964.
- James Q.Wilson, John Dululio Jr., American Government, Boston, 1998.
- James Q.Wilson, John Dululio Jr., American Government, Boston, 1998.
- Walter Mills, Road to War, America 1914-1917, New York, 1933.

مواقع الانترنيت

- National Historic Site, William Howard Taft, U.S. GPO : 61/83/436 Vole, New York, 1972موقع www.whitehous.gov الموقع الرسمي للبيت الأبيض الأمريكي على الإنترنت .
- موقع مارتن كيلي – دليل إلى أكثر من ٧٠٠ موقع التاريخ الأمريكي www.americanhistory.about.com
- ido. ringgold . com. شبكة المعلومات الدولية (وكيبيديا) موقع مؤرشف في ١٣ كانون الأول ٢٠١٩
- www http:ll dnb. infol gnd l 118801198. Com. 2019 شبكة المعلومات الدولية ٩ آب
- موقع مارتن كيلي – دليل إلى أكثر من ٧٠٠ موقع للتاريخ الأمريكي www.americanhistory.about.com